صدى التقنيات الحديثة في الشعر السعودي

د عبد الله بن عبدالرحمن الحيدري (*)

ملخص البحث:

ليس الأدب بمعزل عن العصر، ومن هنا فإن هذا البحث يتجه إلى رصد تفاعل الباحثين السعوديين مع التقنية من خلال الكتاب والبحث والمقالة، ويصنّف اتجاهات الباحثين واهتماماتهم، تمهيدًا لفكرة البحث الأساسية، وهي رصد ذكر التقنيات الحديثة المتمثلة في (الإنترنت)، وفي التطبيقات الجديدة مثل: (الفيسبوك، وتويتر، وسناب شات)، وغيرها، في نماذج من الشعر السعودي، وتحليل بعض النصوص التي عالجت ظهور هذه التقنيات الجديدة: رفضًا أو قبولاً، أو حذرًا من بعض آثارها، أو رسمًا لأفضل الطرق للاستفادة منها وتجنب مخاطرها.

ويتكون البحث من مبحثين رئيسين: فالأول يتناول حضور التقنية في دراسات بعض الباحثين السعوديين، ويتناول الثاني حضور التقنيات الحديثة في النصوص الشعرية السعودية، مع تمهيد يسبق المبحثين حتمته طبيعة البحث عن الشكوى من الحضارة، وبدء استخدام الجوّال في المملكة، ودخول الإنترنت للمملكة، ومفهوم الإعلام الجديد، وسطوة الجوّال.

الكلمات المفتاحية: الشعر السعودي، الإعلام الجديد، تويتر، الفيسبوك، سناب شات.

(*) أستاذ الأدب المشارك- قسم الأدب – كلية اللغة العربية بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السعودية.

Echo of Modern Technologies in Saudi Poetry

Dr. Abdullah Abdulrahman Alhaidary
Associate Professor at Arabic College in Riyadh – Literature Department
Mohammed Bin Saud Islamic University

Abstract:

Literature is not isolated from age, therefore, this paper aims into observing Saudi researchers' interaction with technology through book, research, and article. This paper classifies the researchers' approaches and their concerns as an introduction to the main idea of the paper which is observing modern technologies represented in the Internet and the new applications such as Facebook, Twitter, Snapchat, and others in samples of Saudi poetry. This paper analyzes some texts that dealt with emergence of the new technologies either in acceptance or rejection, or caution from some of its impacts, or drawing a roadmap for best usage of the technologies to mitigate its negative impact.

This paper consists of two sections: first section is about the presence of new technologies in studies of some of Saudi researchers. Second section is about the presence of new technologies in Saudi poetry texts preceded by an introduction on complaining of the civilization, the start of mobile usage in Saudi Arabia, the start of Internet service in Saudi Arabia, the concept of the new media, and the power of mobile in our life.

Keywords:

Saudi poetry, new media, Facebook, Twitter, Snapchat.

مقدّمة:

تميّز أواخر القرن العشرين وأوائل الحادي والعشرين الميلادي الحالي بنقلات مذهلة في مجال التقنية تمثلت في شيوع الهواتف المحمولة، والإنترنت، ثم جاءت التطبيقات المتصلة بالإنترنت التي يُطلق عليها (الإعلام الجديد)، وتمثلت في (الواتس أب)، و(التويتر)، و(الفيسبوك)، و(اليوتيوب)، و(الإنستقرام)، و(التلقرام)، و(السناب شات)، وغيرها من التطبيقات التي أصبحت مرتبطة بحياة الناس في معظم دول العالم: كبيرهم وصغيرهم، وأضحى تأثيرها كبيرًا في مجال الإعلام وإشاعة الثقافة والترفيه والتواصل وتبادل الصور والمعلومات.

وهذا البحث يتناول صدى التقنيات الحديثة في الشعر السعودي، ويتتبع أثر هذه المستجدات في الحياة كما عبّر عن ذلك الشعراء السعوديون، وهو بحث قد يكون جديدًا في تناول هذا الموضوع، ولا يخلو الموضوع نفسه من طرافة في التقاط هذه الملامح في الشعر السعودي المعاصر.

ويتكوّن البحث من مبحثين رئيسين، وهما: المبحث الأول: حضور التقنية في دراسات الباحثين السعوديين، وهم: د.عبدالله الغذّامي، ود.عبدالرحمن المحسني، ود.لمياء باعشن، ود.زكية العتيبي، ود.نوال السويلم، ود.ماهر الرحيلي؛ والثاني حضور التقنيات الحديثة في النصوص الشعرية السعودية.

وقبل المبحثين كان لزامًا الحديث مقتضبًا عن بعض الجوانب المتصلة بالموضوع، وهي: الشكوى من الحضارة، وبدء استخدام الجوّال في المملكة، ودخول الإنترنت للمملكة، ومفهوم الإعلام الجديد، وسطوة الجوّال.

الشكوى من الحضارة:

مع أن التطور الحضاري الذي شهده العالم أجمع، ومنه العالم العربي قد أسهم في الرفاهية وتسهيل سبل العيش ويسّر التنقل، وطوّر الحياة من إطارها التقليدي إلى إطار حديث متسارع، فإن بعض الشعراء لدينا وقفوا موقف المتحفظ من سرعة التغيير في المجتمعات وفي الحياة وفي تعامل الناس نتيجة النهضة الحضارية الكبرى التي شهدتها معظم المدن في المملكة، وسبب التحفظ هو اختفاء جوانب من الحياة العادية والطرق والشوارع المألوفة، وقسوة المعدات

التي تعمل على الهدم وطمس الذكريات، ومن هنا رأينا الشاعر عبدالله جبر من شعراء مكة المكرمة حيث بدأت خطوات التطوير فيها متقدمة على معظم مدن المملكة بسبب توسعة الحرم المكي الشريف يكتب قصيدة تحت عنوانه "للحضارة ثمن"، وفيها يقول:

فكّرتُ أهربُ من يومي ومن زمني ... واستشفُ رؤى الماضي وما كانا
فعدتُ وحدي مثلَ السيفِ منفردًا ... فما وجدتُ ولا حتى بقايانا
وللضجيجِ هزيمُ الرعدِ في أُذني ... والأرضُ تنزفُ أحجارًا وقُضبانا
(دركتراتٌ) و(بلدوزراتٌ) قد جأرتْ ... وأسعرتْ في فؤادِ الطَوْدِ نيرانا
ودكّتِ الصخرَ حتى عادَ منبسطًا ... وطيّرتْ تُربَه في الأُفقِ دُخّانا
فقدتُ حارةَ أهلي أم تُرى نَسيتْ ... عيني المكانَ أم أنّ البعثَ قد حانا؟
فأينَ أينَ الأُولى بالأمسِ قد عبروا ... هذي الدروبَ زُرافاتٍ ووحدانا؟
أضعتُ ذاكرتي لمّا مررتُ بهم ... أم أنني ما صحبتُ القومَ إخوانا؟

وبعد هذه التساؤلات المرة نجد الشاعر يستسلم للحقيقة، وأن الحضارة طوفان لا بد منه في هذا الزمن فيقول في ختام القصيدة مخاطبًا ذاكرته:

أجلْ إنها زحمة التطوير فاحتملي ... فللحضارةِ صبحٌ باتَ يغشانا[1]

ونجد شاعرًا آخر يشكو من الحضارة مع أنه تعلم الهندسة وحصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الشاعر ظافر بن علي القرني إذ كتب قصيدة تحت عنوان "الحديد"، وفيها يقول:

هذه الآلةُ التي نحن فيها ... بدأتْ صالحًا وأضحتْ ضلالهْ
كلّما سيطرَ الحديدُ على العقـ ... ـلِ وأبلى قواه في صُنعِ آلهْ
عاثَ هذا الحديدُ في الناسِ فتكًا ... لا يُضاهى وأصبحَ المرءُ عالهْ
غاضبٌ لو يُعلَّم الجهلُ بالعلمِ ... تعلّمتُ منه بعضَ الجهالهْ[2]

---

[1] للحضارة ثمن (ديوان)، عبدالله محمد جبر، الطبعة الأولى، مكة المكرّمة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٤هـ، ص٧.

[2] الوطن: البعد الذي لا يُقاس، د.ظافر بن علي القرني، الطبعة الأولى، الباحة: النادي الأدبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٣٩.

وهذا يقودنا إلى حقيقة ثابتة، وهي أن كل اختراع في الدنيا له جوانب إيجابية وسلبية، والمعوّل هو كثرة إيجابياته مقابل ندرة سلبياته، وأن السلبيات تنتج أحيانًا من سوء الاستخدام، لا من أهداف صنعه واختراعه.

بدء استخدام الجوّال في المملكة:

بدأت وزارة البرق والبريد والهاتف عملية تشغيل الهاتف الجوال في المملكة بشكل تدريجي في عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م [١]، ثم توسّع استخدامه، وأصبح بيد الجميع.

دخول الإنترنت للمملكة:

دخل الإنترنت إلى المملكة العربية السعودية للمرة الأولى في عام ١٩٩٤م عندما حصلت المؤسسات التعليمية والطبية والبحثية على تصريح بالدخول إلى شبكة الإنترنت، ثم دخل رسميًا في عام ١٩٩٧م بموجب قرار وزاري، وسُمح للعامة بالوصول إلى الإنترنت في عام ١٩٩٩م، وبلغ عدد المستخدمين له في المملكة أكثر من ٣٠ مليونًا في عام ٢٠١٨م[٢].

مفهوم الإعلام الجديد:

كانت كلمة "وسائل الإعلام" التي تتردد على الألسنة وتشيع في الكتب تقتصر على ثلاث وسائل رئيسة، وهي: الصحافة، والإذاعة والتلفاز، ومع التحولات التقنية الهائلة ظهر مصطلح "الإعلام الجديد"، ويُقصد به وسائل أخرى تتجاوز الإعلام القديم: (الصحافة، والإذاعة والتلفاز) إلى وسائل حديثة لها شكل آخر، وخصائص أخرى، ومع أنه لم يظهر حتى الآن تعريف قاطع للإعلام الجديد، ولكن هناك محاولات لذلك، ومنها أن الإعلام الجديد: "مصطلح يتضاد مع الإعلام التقليدي، كون الإعلام الجديد لم يعد فيه نخبة متحكمة أو قادة، بل أصبح متاحًا لجميع شرائح المجتمع وأفراده الدخول فيه واستخدامه والاستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته"[٣]، ولهذا المصطلح مرادفات أخرى منها: الإعلام البديل، ومواقع التواصل الاجتماعي، وله أدوات ضرورية، وهي: توافر الجهاز الإلكتروني (حاسب آلي، وهاتف ذكي، وجهاز لوحي)، وتوافر

---

[١] جريدة الجزيرة، ١٤١٦/٩/١هـ (١٩٩٦/١/٢٢م).

[٢] جريدة عكاظ، ١٤٣٩/٥/١٩هـ (٢٠١٨/٢/٥م).

[٣] موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية، (الإعلام الجديد).

(الإنترنت)، والاشتراك أو الانضمام لأحد مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب، والمدوّنات، "وغيرها من المواقع الاجتماعية الإلكترونية النشطة التي تشكّل ثقلاً في العالم الافتراضي" [١].

ومن أبرز مزايا الإعلام الجديد: التفاعلية، والمشاركة والانتشار، والحركة والمرونة، والكونية، واندماج الوسائط، والتخزين والحفظ؛ ويؤرّخ لبدء استخدام السعوديين للشبكات الاجتماعية بشكل فاعل في مطلع عام ٢٠٠٨م، وتوسّع الاستخدام في عام ٢٠١٠م وما بعده حتى اليوم، وترصد موسوعة (ويكيبديا) العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد فتقول: "هناك منافسة شديدة وضارية، وهناك أرقام مؤكدة حول انحسار عدد المتابعين لوسائل الإعلام التقليدي، وازدياد مستخدمي الإعلام الجديد"[٢].

سطوة الجوّال:

كان ظهور الهاتف الجوّال تطوّرًا مذهلاً في عالم الاتصال؛ لأن الهاتف الثابت محدود الاستفادة، ولا تستطيع استخدامه إلا إذا كنت في المنزل أو المكتب، ويقتصر عمله على استقبال المكالمة أو إنشاء مكالمة فقط، في حين تميّز الجوال بأنه في يدك ومعك أينما ذهبت، وفيه خاصية إرسال رسالة نصيّة لمن لم يرد على مكالمتك، أو أنك ترى أن الوقت غير مناسب للاتصال، ومع بدء ظهور (الإنترنت) وشيوع استخدامه تطوّرت أجهزة الهواتف الجوالة تطورًا عجيبًا، ولم يعد الهاتف وسيلة تواصل فقط، بل أصبح الجوال مجموعة اختراعات في جهاز واحد صغير تحمله في جيبك، ومن المخترعات التي استوعبها: (الساعة، والآلة الحاسبة، والمذياع، والتلفاز، والحاسوب، وآلة التصوير)، ثم أصبح بعد استخدام التطبيقات الذكية (الواتس أب، وتويتر، والفيس بوك، واليوتيوب، والإنستقرام، والتلقرام، والسناب شات) وسيلة إعلام كاملة متكاملة تستطيع من خلالها التصوير، والكتابة، والنشر إلى كل أنحاء الدنيا.

ومن هنا فليس من الغريب أن نجد للهاتف الجوّال وما تلاه من تطبيقات وأدوات حضورًا لدى الشعراء السعوديين بشكل لافت ويستحق التأمل والدرس.

---

[١] موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.
[٢] موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.

المبحث الأول

حضور التقنية في دراسات الباحثين السعوديين

يقتصر هنا الرصد على الدراسات البحثية التي تصدت لتعالق الأدب مع التقنية فقط، وليس بشكل عام، وهي في الجملة قليلة، ولكنها مؤشر على قوة تأثير التقنية في الثقافة والأدب، ومن أبرز الدراسات في هذا السياق الدراسات التالية مرتّبة حسب تواريخ النشر:

١. الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي للدكتور عبدالله الغذّامي، وصدر في طبعته الأولى عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، وحصل على جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية التي تولت إعادة طباعة الكتاب[١]، وعالج فيه ظهور الصورة في هذا العصر وتأثيرها في الثقافة وتحولاتها.

٢. خطاب الـ SMS الإبداعي: دراسة في تشكّلات البنية للدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني، وصدر الكتاب في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وهو يدرس رسائل الجوال النصية (SMS): شعرًا وقصة وخاطرة، ويحلّل أنماطها التكوينية، واتجاهاتها، والأنساق الدلالية لها.

٣. زوايا الدائرة للدكتوره لمياء باعشن، وصدر الكتاب في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، متزامنًا مع صدور كتاب المحسني، وعُني كذلك بدراسة رسائل الجوّال وتأثيرها وتعدد الفهم لكل رسالة تحمل سؤالاً عامًا يرسل إلى مجموعة من الناس.

٤. توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي: شعراء منطقة الباحة نموذجًا للدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني، وصدر في عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، وتناول فيه توظيف الشاعر السعودي المعاصر ـ من خلال نموذج شعراء منطقة الباحة ــ للتقنيات المختلفة في نصهم

---

[١] الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، د.عبدالله بن محمد الغذّامي، الطبعة الثانية، دبي: جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧م.

الشعري في أفقين: وهما: التشكيل النصي العام، وأثر التقنية في بنية النص ونسيجه.

٥. ثقافة تويتر: حرية التعبير أو مسؤولية التعبير للدكتور عبدالله بن محمد الغذّامي، وصدر في عام ١٤٣٧ه/ ٢٠١٦م.

٦. الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر للدكتوره نوال السويلم، وصدر الكتاب في عام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، وفيه دراسة لعدد من النصوص الأدبية المنشورة في تطبيق (تويتر).

٧. أوراق نقدية: مجموعة من الأبحاث السردية في البلاغة والنقد الأدبي للدكتوره زكيّة بنت محمد العتيبي، وصدر الكتاب في عام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م متضمنًا مبحثًا عنوانه "بلاغة الإيجاز في تويتر: القصة القصيرة نموذجًا، دراسة بلاغية نقدية تحليلية"[١].

٨. الذات والقلم: دراسات نقدية في الأدب السعودي للدكتور ماهر بن مهل الرحيلي، وصدر الكتاب في عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، متضمنًا بحثًا عنوانه "تشكّلات الشعر العربي في تويتر: الشعر السعودي نموذجًا"[٢]، وتقترب فكرة البحث من كتاب الدكتوره نوال السويلم.

٩. بصريات نقدية: فصول في تعالق الأدب والتقنية للدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني، وصدر في عام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

ولأن الدكتور المحسني من أبرز المتحمسين لدراسة ارتباط الأدب بالتقنية، وأصدر ثلاثة كتب في هذا الحقل فقد لاحظ اختفاء معظم النصوص الأدبية من الشبكة العنكبوتية، ولولا أنه صوّر بعضها من أجل دراستها لما وجدها[٣]؛ ومن هنا تقدّم في عام١٤٤٠هـ/٢٠١٩م بمبادرة إلى نادي جدة الأدبي الثقافي، وهي "مبادرة حفظ النص الرقمي"، ووافق النادي، وشُكّلت لجنة برئاسة رئيس مجلس إدارة النادي الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي،

---

[١] أوراق نقدية: مجموعة من الأبحاث السردية في البلاغة والنقد الأدبي، د.زكيّة بنت محمد العتيبي، الطبعة الأولى، الأحساء: النادي الأدبي، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٦٥.

[٢] الذات والقلم: دراسات نقدية في الأدب السعودي، د.ماهر بن مهل الرحيلي، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات ضفاف، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص٤٢٥.

[٣] بصريات نقدية: فصول في تعالق الأدب والتقنية للدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني، وصدر في عام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص١٨.

وعضوية عدد من المهتمين بهذا المجال، وهم: د.عبدالرحمن المحسني، ود.ماهر الرحيلي، ود.صلوح السريحي، ود.أحمد الهلالي، ود.عادل خميس الزهراني، ود.ياسر مرزوق، ود.مستورة العرابي، واجتمعت اللجنة مرتين: مرة في النادي، ومرة عبر تقنية (الواتس أب) [١].

ونظرًا لأهمية التقنية مؤثرة في الأدب، وضعت اللجنة العلمية في مؤتمر الأدباء السعوديين الرابع المنعقد في عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م محورًا عنوانه "الأدب السعودي والتقنية"، وتفاعل معه عدد من الباحثين، وصدرت البحوث في المجلد الأول من بحوث المؤتمر، ومن العناوين: إنتاج النص الإبداعي وتلقيه عبر الفيس بوك للدكتور عالي القرشي، واتجاهات الشعر السعودي على الفيس بوك للدكتور عبدالرحمن المحسني، وقصص الأطفال الإلكترونية لفرج الظفيري، وغيرها [٢].

كما عقدت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في المدة من ٢٠-٢٢/٣/١٤٤١هـ (١٧-١٩/١١/٢٠١٩م) مؤتمرًا عنوانه "الإعلام الجديد واللغة العربية"، وضمت جلساته بحوثًا عديدة تناولت تعالق التقنية مع الأدب[٣].

ومن المقالات التي عُنيت بهذا الجانب، مقال عنوانه "في سيميائية الخطاب التغريدي" للدكتور فهد البكر نشرته جريدة الرياض [٤].

اتجاهات درس الأدب في الوسائل التقنية:

يعد الدكتور عبدالله الغذّامي من أوائل المشتغلين في هذا الحقل، وعندما نشر كتابه "الثقافة التلفزيونية" في طبعته الأولى عام ٢٠٠٤م لفت الانتباه إلى أهمية الإعلام وتنامي تأثيره، وأن الصورة باتت محركًا فاعلاً ومؤثرًا في المشهد

---

[١] جريدة الرياض، ١٤٤٠/٧/١٧هـ (٢٠١٩/٣/٢٤م)، وحساب الدكتور عبدالرحمن المحسني في تويتر بتاريخ ١٤٤٠/١١/٨هـ (٢٠١٩/٧/١١م).

[٢] مؤتمر الأدباء السعوديين الرابع: السجل العلمي للمؤتمر، الطبعة الأولى، الرياض: وزارة الثقافة والإعلام - وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ٣١٥/١، (الجزء الأول: الأدب السعودي والتقنية).

[٣] جريدة عكاظ، ١٤٤١/٣/٢٣هـ (٢٠١٩/١١/٢٠م).

[٤] جريدة الرياض، ١٤٤٠/٨/٨هـ (٢٠١٩/٤/١٣م).

الثقافي وفي الأدباء، وطرح الغذّامي في هذا الكتاب جملة من الأفكار المهمة حول تأثير الصورة في هذا الزمن وإزاحتها للكلمة المكتوبة، ومن عناوين الكتاب: ثقافة الصورة، والخوف من الصورة، والصورة بوصفها نسقًا ثقافيًا، يقول معلقًا على سطوة الصورة: "هذا تغيّر جذري من الكلمة المدوّنة التي هي روح الأدب وعنوان الثقافة الأصيلة إلى الصورة التلفزيونية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المفاجأة والمباغتة والتلقائية مع السرعة الشديدة"[1].

أما دراستا المحسني وباعشن (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) فقد توجهتا إلى دراسة النصوص الأدبية التي حواها الهاتف الجوال، وخاصة خاصيّة الرسائل النصيّة (SMS)، وكان هذا قبل أكثر من عشر سنوات، وقبل شيوع استخدام الإنترنت وظهور التطبيقات الذكيّة المذهلة، وكان هذا سبقًا يُحمد لهما إذ التفتا إلى حقل جديد في وسيلة جديدة، ووجدنا الدكتوره لمياء باعشن تصف الجوّال وقت ذاك بأنه "ينتقل معنا، كما نقلنا غُنوة لنعيش في عصر اتصالي يعج بالأصوات نحمله معنا في كل مكان، كما حملنا وتجاوز بنا مرحلة تحوّل تاريخية مفصلية في حياتنا البشرية".

وأشارت إلى بدء ظهور هذه الرسائل على يد البريطاني نيل بابووث حين أرسل أول رسالة إلكترونية في ٣ ديسمبر ١٩٩٢م من حاسوبه إلى جوال أحد زملائه، وأن هذه الرسالة حملت معها "تباشير الثورة النصية التي نعيشها اليوم، فمن خلال الجوال تبلورت نقلة نوعية أخرى غيّرت طرق التواصل في هذا العصر وظهرت خدمة الرسائل القصيرة (SMS)"، وتصف لغة النصوص الجوّالية كما سمتها بأنها تتسم "بالقصر والفورية التي لا تترك مجالاً للإطالة والتأني وإعادة النظر لتلافي الأخطاء"[2].

وتكشف مزايا هذه التقنية بوصفها رافدًا قرائيًا للشباب، وأنه مع العزوف عن القراءة عند الشباب الذي نسلّم به، "فإن ظهور الجوّال وغيره من

---

[1] الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، د.عبدالله بن محمد الغذّامي، الطبعة الثانية، دبي: جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧م، ص٢٤.

[2] زوايا الدائرة، د.لمياء باعشن، الطبعة الأولى، جدة: وكالة الروّاد للدعاية والإعلان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٧، ٢٣.

الوسائط الكتابية (التكنولوجية) قد ضخّ دماء جديدة في عروق النشاط القرائي، وأعاد تركيز الأجيال الشابة على القراءة، ونمّى اهتمامهم بالكلمة المكتوبة، لقد تبدّل فعلاً كره الشباب للقراءة إلى إقبال حيوي ومتحمس؛ لذا فإن الكثير من التربويين يعوّلون على استغلال انجذاب الشباب إلى هذا الجهاز الساحر للاستفادة من رسائل الجوال"[١].

وربما كانت الدكتوره لمياء مفرطة في التفاؤل إذ أصبح الارتباط بهذا الجهاز بعد التطبيقات الذكية إدمانًا وخطرًا على صحة الشباب وغير الشباب، إضافة إلى أن معظم كتاباتهم بلغة ركيكة وعامية ولم يسهم في ارتقاء قدراتهم الكتابية، ولكن صحيح ربما زاد نصيب القراءة لديهم ولكنها قراءات عشوائية وليس مخططًا لها، إلا من قبل الباحثين الجادين ومن في طبقتهم من محبي القراءة الجادة.

أما الدكتور عبدالرحمن المحسني فقد لاحظ أهمية النصوص الأدبية في رسائل الجوّال وقرّر أن يخصها بدراسة، وتحدث في مقدمة الكتاب عن أهمية هذه الوسائل في حياتنا المعاصرة، ومما قال: "تعدّ تقنية الاتصال علامة فارقة في عصرنا الحديث نقلت التواصل بين البشر نقلة نوعية، وأسهمت إسهامًا كبيرًا في التقارب بين الشعوب، وتأتي تقنية الهواتف المحمولة لتكون واحدة من أهم عناصر الاتصال في عالمنا المعاصر إذ أسهمت في تيسير عملية الاتصال وفتح الحدود بعيدًا عن قيود المكان".

ودرس المحسني نصوصًا وجدها في جهازه المحمول، لكنه رأى أنها لا تنهض بدراسة كافية، فجمع نصوصًا أخرى من هواتف أصدقائه، وواجه عقبات في إقناع الأدباء بدراسة نصوصهم، سيما أن كثيرًا منها "تحوطها الخصوصية، تلك الخصوصية التي تعدّ أخطر وأهم ما في هذه النصوص"، ووصف هواتف الأدباء المحمولة بأنها "تمثل دواوين ومجموعات أدبية متحركة" [٢].

---

[١] زوايا الدائرة، د.لمياء باعشن، ص ٢٤.

[٢] خطاب الـ SMS الإبداعي: دراسة في تشكّلات البنية، د.عبدالرحمن بن حسن المحسني، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١١و١٢، و١٩.

ومع أن فكرة الدراسة لدى المحسني وباعشن متقاربة، ونطاقها واحد، وهو رسائل الجوّال (SMS)، فإن فكرة باعشن في جمع الرسائل وتحليلها مختلفة عنه؛ مما جعلها تتجنب العقبات التي واجهت المحسني، وتتلخص فكرة باعشن في أنها أعدّت رسائل جوال تتضمن كلمات مستفزة معرفيًا، وأرسلتها إلى عدد من الأدباء والمثقفين في إطار معارفها، فجاءت الإجابات ووصلت إليها، وكان بعضها جادًا، وبعضها ساخرًا، وبعضها بين بين، ومن النماذج على أسئلتها قولها: "الحيرة أن يضعوك داخل دائرة ويطلبون منك أن تجد الزاوية، الدهشة أن تجدها فعلا!" [1].

وفي سياق اهتمام المحسني بدراسة توظيف التقنية في الأدب أعد دراسة حول هذا الجانب، وقصرها على شعراء منطقة الباحة، وصدرت في عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، وهي دراسة مهمة، ويمكن تطويرها إلى أن تكون عامة تشمل الشعراء السعوديين كافة، وحاول المحسني في دراسته هذه أن يحلّل تقاطع النص الشعري مع تقنيات (الفوتوشوب)، و(الشات)، و(اليوتيوب)، والبطاقات الشعرية، وغيرها.

وإذا كانت دراسة عبدالرحمن المحسني الأولى عن رسائل الجوال، ودراسة لمياء باعشن قد صدرتا في عام واحد، ودرستا ظاهرة واحدة، فإننا نجد كذلك أربع دراسات صدرت في أعوام متقاربة، ودرست ظاهرة واحدة مع اختلاف في الجنس الأدبي المختار للدراسة، وكان مجالها تطبيق (تويتر)، مما يؤكد تنامي تأثير هذه الوسائل وتطورها السريع، والدراسات هي: دراسة الدكتور عبدالله الغذّامي (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، وهي دراسة تدخل في إطار اهتمام المؤلف، وهو "النقد الثقافي"، ولا تتماس بشكل مباشر مع النصوص الأدبية، وعُني فيها الغذّامي بالنسق الثقافي في تويتر، وهي أقرب إلى الدراسة الفلسفية التحليلية منها إلى الدراسة الأدبية، ومن عناوين الكتاب: وجوه تويتر/ الحقيقة المـا فوق تفاعلية، وصناعة المعاني وسؤال تويتر، والمعنى الوسائلي، والمكشوفة الكاشفة، وتويتر: البيان الثقافي[2].

---

[1] زوايا الدائرة، د.لمياء باعشن، ص٥٩.

[2] ثقافة تويتر: حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، د.عبدالله بن محمد الغذّامي، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٦م، ص١٦١.

وهناك دراسة الدكتوره زكية العتيبي (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) التي عُنيت فيها بتحليل نصوص القصة القصيرة جدًا في (تويتر)، وفي مستهلها تقول: "فرضت وسائل الإعلام الجديد على المستخدمين طرقًا جديدة للتخاطب والسرد فأصبحوا ينثرون إبداعاتهم الشعرية والنثرية عبر تلك المواقع"، ومنها (تويتر)، وتشير إلى مزايا هذا الموقع إذ تفرّد عن غيره من المواقع بأن فرض على مستخدميه حصر كلماتهم في عدد محدود من الحروف، وهي (١٤٠ حرفًا) [١]، ومع ضيق المساحة فإن "الإبداع الأدبي لم يختنق بل جعل منها منبعًا ثرًا وأرضًا خصبة لتنمية بلاغة الإيجاز في إيصال الأفكار والمشاعر في زمن باتت تضيق فيه الناس ذرعًا بالكتابات المطوّلة"[٢].

والدراسة الثالثة للدكتوره نوال السويلم (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، وفيها تصدت لدراسة الأشكال الأدبية الوجيزة في تطبيق (تويتر) من خلال فصلين، وهما: إشكالية التجنيس، وجماليات التلقي، ووصفت العصر ومعطيات المرحلة فقالت: "عصرنا الحاضر عصر التحوّلات من التدوين الورقي إلى الرقمي له انعكاساته على اللغة والأدب: شعرًا ونثرًا، فاختلاف الوسيط بين المرسل منتج الخطاب ومتلقيه أنتج أدبًا يستفيد من معطيات التقنية الحديثة في تشكيله الفني ولغته التعبيرية وجماليات تلقيه"، وأشارت إلى فكرة البحث وأنها "تسعى إلى دراسة انعكاسات التقنية الحديثة على الأدب، وكان من أهم المظاهر اللافتة في هذا التأثير هو استقطاب موقع تويتر (Twitter) للأدباء: شعراء وناثرين" [٣].

والدراسة الرابعة للدكتور ماهر الرحيلي (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ودرس فيها نصوصًا شعرية منشورة في تويتر، ودرس سماتها، وقدّم لها بحديث يؤكّد أهمية هذا الفضاء الجديد للنشر، ومما قال: "فتح (تويتر) مجالاً رحبًا للشعراء من أنحاء العالم للتعبير عن مكنوناتهم والتفاعل مع قرائهم مباشرة بلا وسيط"، وأصبح (تويتر) "منبرهم الذي لا يُجارى بعد أن كان الشعر لا يمكن أن يُقرأ في

---

[١] ارتفع الرقم بعد ذلك إلى (٢٨٠حرفًا) بدءًا من عام ٢٠١٨م، (موسوعة ويكيبديا على الشبكة العنكبوتية).

[٢] أوراق نقدية، د.زكيّة بنت محمد العتيبي، ص٦٦.

[٣] الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر، د.نوال بنت ناصر السويلم، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٩.

غير القنوات الرسمية المعروفة من الصحف والمجلات" [١]، وأشار إلى تفاعل الشعراء السعوديين مع (تويتر) إذ أسّس معظمهم حسابات لهم، ويكاد كل شاعر له حساب فيه، وفي غيره من التطبيقات الأخرى، ومن الشعراء الذين درس إنتاجهم المنشور في تويتر: إبراهيم صعابي، وأحلام الحميّد، وجاسم الصحيّح، وجاسم عساكر، وحسن الزهراني، وحسن الصلهبي، وسعود اليوسف، وسلطان السبهان، وعبدالرحمن العشماوي، وفوّاز اللعبون، ومحمد جبر الحربي، وهند المطيري، وعيسى جرابا، وغيرهم [٢].

ومع مزاحمة الشعر العامي للفصيح في (تويتر) كما لاحظ الرحيلي، فإن "للشعر الفصيح طالبيه ومريديه، يظهر ذلك جليًا من خلال المتابعات وإعادة التدوير والاستشهاد أو الاقتباس في صفحات المثقفين والأكاديميين والشعراء أنفسهم"، ويرى الرحيلي أن موقع (تويتر) يمثل منبرًا مهمًا "للمبدعين عمومًا ـ ومنهم الشعراء ـ نتيجة لسرعة التواصل فيه وسهولة النشر وفاعلية التعرّف على ردود فعل المتلقين"[٣].

وإذا قارنا دراسة المحسني الرائدة لرسائل الجوّال التي شكا فيها من وجود عقبات تمثلت في خصوصية الرسائل، وضرورة طلبها وموافقة أصحابها على الاطلاع عليها ودراستها، فإن الدراسات التي تلت دراسته وتصدت لتحليل النصوص المنشورة في موقع (تويتر) لم تواجه هذه العقبات إطلاقًا إذ هي نصوص منشورة والاطلاع عليها متاح للجميع، ولا يحتاج الباحث أن يستأذن من أحد لدراستها وتحليلها، ومن هنا وجدنا الفارق كبيرًا بين نصوص الجوال، والنصوص المنشورة في (تويتر)، والأخيرة أشبه بكتاب مطبوع يمكن الرجوع إليه والتوثيق منه، غير أن هناك إشكالات في مثل هذه النصوص إذ قد تتعرض للحذف في أي لحظة، وقد يحذف الحساب نفسه بأكمله، ويحتاج من ينوي دراسة هذه النصوص المنشورة في التطبيقات الذكية إلى تصويرها وأرشفتها وحفظها

---

[١] الذات والقلم: دراسات نقدية في الأدب السعودي، د.ماهر بن مهل الرحيلي، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات ضفاف، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص٤٢٩.

[٢] الذات والقلم: دراسات نقدية في الأدب السعودي، د.ماهر بن مهل الرحيلي، ص٤٥٠.

[٣] الذات والقلم: دراسات نقدية في الأدب السعودي، ص٤٣٠و٤٤٨.

قبل الشروع في الدراسة، وهذه إحدى مشكلات التقنية التي تواجه الباحث والدارس والراصد.

وهذه القضية تحديدًا واجهتْ الدكتوره نوال السويلم أثناء دراستها للأشكال الوجيزة في (تويتر)، وتحدثت عنها تحت عنوان "صعوبات البحث"، وهي:

١. طبيعة النشر الإلكتروني وقابليته للتغيير والتعديل والحذف والإضافة؛ مما يجعل النصوص عرضة للتبدّل والزوال.
٢. تقنية موقع تويتر التي لا تُتيح تصفّح التغريدات الأقدم للكاتب، ومع كثرة التدوين تظهر التغريدات الأحدث، وتغيب التدوينات الأقدم[١].

وهذه الصعوبات تجعل من المهم حفظ الإنتاج المنشور في الإعلام الجديد ورقيًا قدر الإمكان؛ لأنه معرض للحذف والزوال والضياع حتى للمدوّن نفسه، فما بالك بالباحث.

وبعد سبع سنوات على صدور دراسته توظيف التقنية في العمل الشعر السعودي، عزّز الدكتور عبدالرحمن المحسني اهتمامه النقدي بالنصوص المنشورة عبر التقنية بكتاب ثالث صدر في عام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، وعنوانه "بصريات نقدية: فصول في تعالق الأدب والتقنية"، وفيه أشار إلى مجالات تأثير التقنية في المبدع، وأن تأثيرها في "الحياة المعاصرة لا يبدو في الأدب فحسب، بل يظهر في كل حياة المبدع المعيشة: في مشربه ومأكله ومركبه، وما هي عن نصه ببعيد"، وألمح إلى أن الأدباء المعاصرين تعاطوا "مع التقنية إلى أقصى مدى ممكن، تشهد على ذلك دواوينهم وأعمالهم السردية التي تزخر بمعطيات التقنية في موضوعاتها وفي بنائها اللغوي والصوري"[٢].

وأشار إلى أن التقنية تحضر كذلك من خلال "الأدوات الحياتية التي يمارسها المبدع بصورة مألوفة كأدوات النقل الحديثة ومعطيات الحياة المتجدّدة، وصولاً إلى حوامل المعرفة كأشرطة الكاسيت والكمبيوتر بتقنياته المختلفة كوسائط الماسنجر واليوتيوب وغيرها، وكالجوال برسائله القصيرة (SMS)،

---

[١] الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر، د.نوال بنت ناصر السويلم، ص١٢.

[٢] بصريات نقدية: فصول في تعالق الأدب والتقنية، د.عبدالرحمن بن حسن المحسني، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص١٥و١٧.

والفيسبوك، والواتس أب، وغيرها من الوسائط التقنية التي تتشكّل فيها تجربة المبدعين المعاصرين"[١].

ويثير المحسني قضية مهمة وهي أثر التقنية في المنتج الأدبي فيقول: "يشهد عصرنا الحديث عدة صرعات تُلقي بظلالها على المنتج الأدبي، بما يجعلنا لا نستطيع إلا أن نؤمن بأثرها في صناعة النص..، وذلك أمر يجعل عصرنا الحديث عصرًا مختلفًا بكل ما تعنيه دلالة الاختلاف، إنْ في صناعة النص، وإنْ في مستويات الطرح الفني"[٢]، ويرصد المحسني أثر التقنية في إنتاج بعض الشعراء السعوديين فقد لاحظ ظهور أثر تقنية الطباعة في نصوص: سعد الحميدين، وإبراهيم زولي، وأحمد قرّان الزهراني، وظهور تقنية الإذاعة والتلفاز والهاتف في نصوص: غازي القصيبي، وجاسم الصحيّح، وعبدالرحمن العشماوي، وحسن الزهراني[٣].

وحدّد المحسني إطار استدعاء الأدوات التقنية في النصوص الأدبية، وأنه لا يجب أن يكون الاستدعاء "لذاتها، بل يحسن أن يعتمد عليها الشعراء في تكوين نص أدبي متجاوز"، ولاحظ أن من الشعراء من تقيّده الأدوات التقنية "فتبدو في النص نشازًا شعريًا يشبه ولع البديعيين بالمحسّنات في العصور المتقدمة"، في حين "نجد آخرين يرتقون على تلك الأدوات، ويبنون منها عملاً شعريًا متميزًا"، وأشار المحسني إلى أن التقنية لم تعد "ترفًا في العمل الشعري المعاصر، بل هي طرف فيه إذ إنها فعل مؤثر في أدائه وتكوينه، وهو أمر يدفعنا إلى جدلية الأدب والتقنية، وهل الأدب المعاصر ما زال فعلاً وجدانيًا ذهنيًا صرفًا، أو أن التقنيات المعاصرة التي تتبع ولادة النص تُسهم هي الأخرى بدورها المهم في صناعته؟" [٤].

وتوقف المحسني عند (التلفاز)، ورأى أنه يعد "من أهم الأدوات التقنية التي تأثر بها النص الإبداعي المعاصر..، وأن تأثيره بات مشاهدًا حيث نرى الشعراء يلتقطون أحداثهم الشعرية من شاشة التلفاز"، وأشار إلى أن تقنية

---

[١] بصريات نقدية، ص١٥و١٧.
[٢] بصريات نقدية، ص٣٥.
[٣] بصريات نقدية، ص٤١.
[٤] بصريات نقدية، ص٥٥و٥٧.

الاتصال بشكل عام تعد "من أهم التقنيات التي ألقت بظلالها على الحياة الأدبية عمومًا والشعرية خصوصًا"[١]، وأوصى في ختام دراسته بمزيد اهتمام من النقّاد بحركة النص المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي وضرورة مواجهته النقدية من قبل المؤسّسات الأكاديمية والدراسات العليا في الجامعات"[٢].

ويبقى المحسني بهذا الإنتاج الغزير (ثلاثة كتب، ومجموعة بحوث أخرى متفرقة) صاحب مشروع ممتد، ويتوقع أن يمد المكتبة السعودية في القادم من الأيام بكتب أخرى، كما يُتوقع أن يحفّز طلابه في الجامعة كذلك على ارتياد هذا الطريق الذي يمكن أن يدخل في سياق الدراسات (البينيّة)، ومن اللافت للنظر أن الجامعات والمؤسسات الثقافية أنصفت هذه الدراسات الجديدة بمنحها جوائز لمن أنجزوا أعمالاً في هذا الحقل، ويأتي في مقدمتهم الدكتور المحسني الذي حصل على المركز الأول لجائزة الباحة الثقافية عن بحثه "توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي"، وتولى النادي طباعته في كتاب عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م[٣]، وحصل على جائزة مدير جامعة الملك خالد للتحوّل الرقمي / فرع المعرفة الرقمية في دورتها الأولى عام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م[٤].

---

[١] بصريات نقدية، ص٧٠و٨٢.
[٢] بصريات نقدية، ص١٥٠.
[٣] جريدة المدينة، ١٤٣٣/٣/١١هـ (٢٠١٢/٢/٣م).
[٤] صحيفة المناطق السعودية، ١٤٤٠/٨/١٩هـ (٢٠١٩/٤/٢٤م).

المبحث الثاني
حضور التقنيات المعاصرة في النصوص الشعرية السعودية

ينهض هذا المبحث برصد ذكر التقنية وأدواتها ومصطلحاتها في نماذج من الشعر السعودي، وهو مجال لم تتناوله الدراسات السابقة، ونبدأ بموقع (تويتر) وحضوره لدى الشعراء.

موقع تويتر:

يعدّ موقع تويتر (Twitter) أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم، ويقدم خدمة التدوين المصغّر التي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات من شأنها الحصول على إعادة تغريد، أو إعجاب المغردين الآخرين بحد أقصى يبلغ ٢٨٠ حرفًا للرسالة الواحدة، وأُطلق في عام ٢٠٠٦م، وتوفر استخدامه باللغة العربية منذ مارس ٢٠١٢م، ويبلغ عدد المستخدمين له في أنحاء العالم ٢٧١ مليون[١].

وتعني كلمة (Twitter) المغرّد، و"التغريد في العربية التطريب في الصوت، فكأن صوت الحروف في تويتر تغريد الطيور"، وترى الباحثة زكية العتيبي بأن وسم موقع (تويتر) في "أول نشأته بهذا الاسم كان فيه من التوفيق الشيء الكثير، فاتخاذ هذا الموقع صورة العصفور رمزًا له وتسمية ما يكتب بالتغريدات تصف الفعل الحقيقي لتويتر، فعصفورة تويتر تحمل على عاتقها حمل آخر الأخبار غير آبهة بكونها حقيقة أو إشاعة"[٢].

وربما من عوامل نجاحه خاصية الاختصار التي انتهجها الموقع منذ البداية بمئة وأربعين حرفًا، ثم بمئتين وثمانين حرفًا، وهو ما يتوافق مع خصائص الأدب العربي في مراحله المبكّرة إذ كان يميل إلى الإيجاز، بل إن الشاعر البحتري في العصر العبّاسي أخذ على الشعراء الذين يُطيلون قصائدهم فقال:

---

[١] موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.
[٢] أوراق نقدية، د.زكيّة بنت محمد العتيبي، ص٦٩.

والشعرُ لمحٌ تكفي إشارتُه وليسَ بالهذرِ طُوّلتْ خُطبهْ[١]

وقد نوّه بعض الباحثين السعوديين بهذه الخاصية في تويتر، ومنهم الدكتور عبدالله الغذّامي الذي اعترف بأنه استفاد من خاصية الإيجاز فيه، وحاول احتذاءها في كتابه "ثقافة تويتر"، ومما قال: "حاولت أن أتقمص خاصية الأسلوب التغريدي في الاختصار والتركيز، فعملت على جعل مباحث الكتاب مركّزة في ترقيم متوال، يعطي الفكرة على جرعات مختصرة تصل عبرها الرؤية بأسلوب تويتري يحاكي روح تويتر ويحتذي أسلوبيتها"[٢]، والدكتوره زكية العتيبي التي قالت عن إيجاز تويتر: "إن هذا التقبل لسنن هذا الفضاء الصغير والترحيب بدعوته للإيجاز بشير خير يُعيد للعربية خصلة من خصالها التي كادت أن تندثر"[٣].

وأوصت الدكتوره زكية بدراسة عن فن التغريد والربط بينها وبين التوقيعات قديمًا، فهذا الموضوع حري بالاهتمام"[٤].

وأما دراستي للنصوص في هذه الفقرة فسيكون من خلال اتجاهين، وهما: الحضور غير المقصود، والحضور المقصود.

أولاً: الحضور غير المقصود:

أول ما يستوقف الباحث في الشعر السعودي ورود كلمات: (التغريد، والتغريدة، والمغرّد) ونحوها في نصوص شعرية قبل ظهور (تويتر)، وبعد ظهوره كذلك دون أن يكون القصد هذا الموقع، ومن ذلك قصيدة لطاهر زمخشري (ت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) عنوانها "تغريدة"، وفي مطلعها يقول:

جنّــةَ الحســنِ كــلُ مــا فيــكِ حلــوٌ وجميـــــلٌ إلاّ التجنـــــي فمُـــــرُّ
أنــا مــنْ هــامَ فاســتباحَ التشــكي والهـــوى جـــاحمٌ فـــأين المفـــرُ
أنــا مــنْ ذلّ فــي هــواكِ وحســبي أنـــه لـــيس فـــي المذلـــةِ وِزرُ

---

[١] ديوان البحتري (ت٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة: دار المعارف، ص٢٠٩.

[٢] ثقافة تويتر: حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، د.عبدالله بن محمد الغذّامي، ص٨.

[٣] أوراق نقدية، د.زكيّة بنت محمد العتيبي، ص٧٠و٧١.

[٤] أوراق نقدية، د.زكيّة بنت محمد العتيبي، ص٨٥.

أنـــا مـــنْ أرســـلَ المـــدامعَ شـــعرًا وكفـــــاني أن المثوبـــــةَ هجـــــرُ![1]

وها هو محمد بن سعد المشعان (ت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) يضع عنوان مقطوعة له (المغرّد)، ويستخدم الفعل (يغرّد) في حديثه عن الشاعر محمد حسن فقي، ويشير إلى قصائده التي تنشر بين جريدتي: الرياض والمدينة، يقول:

أضـــحى يُغـــرّد فـــي "الريـــاض"
وكـــان يشـــدو فـــي "المدينـــةْ"
أهـــــدى عيـــــونَ الشـــــعرِ دا
معـــــةً قوافيهـــــا الحزينـــــةْ
و"الصـــبُّ تفضـــحه العيـــونُ"
فســـــائلوا عنـــــه اليـــــراعَ
فـــــإنّ ريشـــــتَه أمينـــــةْ[2]

ونلحظ هنا أن كلمة (التغريد) تعني الكتابة الشعرية الجميلة في الصحف، وتاريخ كتابة القصيدة في عام ١٤٠٤ه/١٩٨٤م[3].

ونعثر على قصيدة لفاروق بنجر عنوانها "تغريدة"، ونشرت في ديوان منشور قبل ظهور موقع (تويتر)، وفيها يقول:

ألفيتُ أزهارَ الصبا شجنا
ما رفّ منها في الغصونِ مُنى
ألفيتُ نفسي في تلامحها
أرختْ على بابِ المدى زمنا
تدرينَ أيَ هوى
أُبدي وأيَ ضنى؟
يا أيها القمرُ الساري أضئْ بلدا

---

[1] مجموعة النيل (شعر)، طاهر زمخشري، الطبعة الأولى، جدة: مطبوعات تهامة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٧٧.

[2] ومضات، محمد بن سعد المشعان، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١١٦.

[3] ومضات، محمد بن سعد المشعان، ص١١٦.

غض الجناح..وزد عن عينه الوسنا
وامنح بنيه فضاءً ناصعًا
ورؤى مضفورةً بسَنَا [١].

ويلفت الانتباه في هذا النص أن الشاعر حين اختار عنوان القصيدة "تغريدة" كان يستحضر العصفور بدليل ورود كلمات تدل عليه مثل: (الغصون، والجناح، والفضاء)، والكلمة الأخيرة تستخدم كثيرًا في (تويتر) إذ نقول "فضاء تويتر"، ومنه جاء اسم كتاب الدكتوره نوال السويلم "الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر".

ونعثر على قصيدة عنوانها "تغريدة العيد" لسعد بن سعيد الرفاعي، وتعود كتابتها إلى عام ١٤١٩هـ، وفيها نلحظ ترادف كلمة (التغريد) مع معنى الفرح، يقول:

تـراقصَ الفـرْحُ طفـلاً مـن براءتـه ... مسـرةُ الطهـر فـي عينيـه تـألقُ
وأُتـرعَ القلـبُ طهـرًا منـه وانـدحرتْ ... ضـغائنُ القلـبِ زالَ الهـمُ والقلـقُ
وغـرّدَ البلبـلُ الصـدّاحُ منتشـيًا ... وبهجـةُ العيـدِ عبـر الصـوتِ تمتشـقُ
إشـراقةُ العيـدِ نـورٌ حـين يغمرنـا ... يُغـرّدُ القلـبُ حبًـا..ينطقُ الحـدقُ[٢]

ويستخدم عبدالرحمن بن مسلم التميمي كلمة "تغريدة" دون أن يقصد (تويتر)، وعنوان القصيدة "تغريدة السلوان"، وفيها رثاء شخصية قضت نحبها على يد اليهود في فلسطين، وفيها يقول:

مـــلأ الحيـــاءُ وريـــدي ... وشـكا القـريضُ صـدودي
لـيس الجـوابُ علـى الرصـا ... صِ لشـــاعرٍ وقصـــيدِ
إنّ الجـوابَ علـى الرصـا ... صِ لقـــادةٍ وجنـــودِ[٣]

---

[١] زمن لصباح القلب، فاروق بنجر، الطبعة الأولى، جدة: منشورات عبدالمقصود محمد سعيد خوجه، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١٩٢.

[٢] العشق ينبع، سعد بن سعيد الرفاعي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٨.

[٣] عزف منفرد، عبدالرحمن بن مسلم التميمي، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٤.

وربما أن أجواء القصيدة وظروفها لا تتناسب والعنوان إذْ التغريد يرتبط بالصوت الهادئ العذب، في حين فرضت القصيدة على الشاعر أن تكون كلماتها قوية وصاخبة، ووردت فيها الكلمات التالية: البارود، والقتل، والتشريد، والتنكيد، وحديد، وعسكر وحشود [١]، وغيرها.

أما نجاة الماجد فقد عنونت لإحدى قصائدها بكلمة ترتبط بتويتر، وإن لم تقصد إذ الديوان صدر قبل انتشار (تويتر) باللغة العربية، والعنوان هو "مغرّد رغم الجراح"، ونلحظ أن النص فيه توافق كامل مع العنوان ففيه ترد كلمة "طائر"، و"عُش"، و" الجناح"، وغيرها من الكلمات[٢].

ومن القصائد التي وردت فيها كلمات ترتبط بموقع (تويتر)، قصيدة جديدة، غير أن الشاعر لم يقصد هذا التطبيق ولم يرد له ذكر، وعنوان القصيدة "لا لن أغرّد" لأحمد بن سليمان اللهيب، وفيها دعوة إلى الصمت؛ لأن الكلام لا يفيد، فالتغريد هنا مرادف للكتابة والكلام، وليس له صلة بموقع تويتر، يقول اللهيب:

لا لـــن أغرّد..لســـتُ عصـــفورا ... فقـــد اعتزلـــتُ الصـــبحَ والنـــورا
وتركـــتُ أحلامـــي التـــي ركضـــتْ ... دهـــرًا بقلـــبٍ ضـــمّهنّ كســـيرا
ألفيـــتُ راحلتـــي بـــلا سُـــرجٍ ... وطريـــقُ رحلتهـــا غـــدا بُـــورا
لا روح تحملنـــي إلـــى سُـــبلٍ ... أنّـــى ســـريتُ وجـــدتها زورا![٣]

ويختم القصيدة قائلاً:

مـــا حلّقـــتْ فـــي الـــروحِ أمنيـــةٌ ... إلا وعـــادَ جناحُهـــا مكســـورا
الصمتُ أهدى ما بلغت وفي الحشا ... صـــوتٌ يمزّقهـــا يصـــيحُ جهـــورا
فلمـــن أُغـــرّدُ والغصـــونُ تيبّســـتْ ... والقلـبُ فـي الأشـواكِ بـاتَ أسـيرا؟[٤]

---

[١] عزف منفرد، ، ص٢٤.
[٢] الجـرح إذا تـنفّس (ديـوان)، نجـاة الماجـد، الطبعـة الأولـى، الجـوف: النـادي الأدبـي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٧.
[٣] المجلة العربية، ع ٥١٤، ذو القعدة ١٤٤٠هـ/ يوليو ٢٠١٩م، ص٦٧.
[٤] المصدر نفسه.

هذه النصوص نماذج على حضور غير المقصود لمفردات التغريد في بعض قصائد الشعراء دون أن يكون الهدف موقع تويتر، وسأنتقل إلى المحور الآخر، وهو الحضور المقصود، وكلها نصوص نشرت بعد عام ٢٠١١م، وبدء انتشار استخدام تويتر في العالم العربي وفي المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: الحضور المقصود:

لا ريب أن النفوس تتعلق بكل جديد؛ ومن هنا فقد وجدت التطبيقات الذكية، وفي مقدمتها (تويتر) أرضًا خصبة، وأصبح في مدة وجيزة حديث الناس، وتسابق الكثيرون لإنشاء حسابات لهم فيه، ثم سعى بعضهم إلى توثيقها بالعلامة الزرقاء، ومن أوائل الأدباء السعوديين تفاعلاً مع تطبيق (تويتر) الكاتب والشاعر الساخر أحمد بن عبدالرحمن العرفج الذي أبدى ترحيبه بهذا المخترع الجديد في مقالة مبكّرة تزامنت مع بدء استخدام تويتر في المملكة العربية السعودية، وعنوان المقالة "نثر الدرر في سجايا تويتر"، ونُشرت في عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ومما قال: "أعقد على هذا الموقع الاجتماعي آمالاً كبيرة، وإليكَ مُبرِّراتي: عُرف عن العرب الثَّرثرة والانسياح في الكلام، والاستطراد في الحَديث، ولكن «عمّنا تويتر» جَاءنا وهو يَحمل راية الإيجاز، لذلك يُعطيك المعلّم الصَّارم «تويتر» ١٤٠ حرفًا، وإذا لم تكن هُدهدًا في الإيجاز، فإنَّ أخانا «تويتر» لن يُجيز مقولتك، وهو بالمناسبة رقيب لا يُحابي، ولا يُجامل، مثل بعض الرُّقباء في الصُّحف المُختلفة!..، إذًا مرحبًا بتويتر طالما أنَّه يُعلّمنا الاختصار!..ومِن مزايا تويتر، أنَّه يَجعل النَّاس عَرايا، فأنتَ تَكتشف النَّاس على حقيقتهم، وتَعرف المُتواضع من المُتكبّر، ومن هو رديء في الإملاء، ومن هو جيّد فيه، ومَن كانت صحيفته تَحميه من النَّقد؛ أصبح في تويتر مكشوف الجبهة، حاسر اللسان، قليل الأعوان" [١].

ولم يفت العرفج أن يحيي (تويتر) بأبيات طريفة، ولكنها تحمل دعوة صريحة إلى التعامل الأمثل مع هذه الوسيلة الجديدة:

[١] جريدة المدينة، ١٤٣٢/١٠/٢٤هـ (٢٠١١/٩/٢٢م).

يَــا أَخِــي فِــي اللهِ ثُــمَّ التَّــوْتَرَهْ قُــمْ بِنَــا نَخْطُــو تِجَــاهَ المَحْبَــرَهْ
قُــمْ بِنَــا نَكْتُــبْ شَــيْئًا جَيِّــدًا فَالفَضَــاءُ الرَّحْــبُ لاَ لَــنْ نَخْسَــرَهْ
قُــلْ كَلاَمًــا وَاضِــحًا أَشْــدُو بِــهِ لاَ تَكُــنْ مِمَّــنْ يُجِيــدُ الشَّوْشَــرَهْ
لاَ تَكُــنْ حَقْــلاً فَقِيــرًا فَارِغًــا لاَ تَكُــنْ - فِــي الفِكْــرِ- تَهْــوَى البَعْثَــرَهْ
حِــينَ تَتْبَعُنِــي، أُرَدِّدُ قَــائِلاً: مَرْحَبًــا، أَهْــلاً، وَكُلِّــي مَفْخَــرَهْ[1]

وقد ازدادت أهمية (تويتر) حين أصبح منصة لحسابات رسمية مهمة لبعض الوزارات والجامعات والمؤسسات الثقافية، وأصبحت هذه الحسابات مصدر المعلومة، ومنها تؤخذ بدقة ويُستند إليها، وباتت كلمة (تغريد)، وكلمة (تغريدة) تتردد على الألسنة، وأصبحت من مصادر تسويق المعلومة وبعض المطبوعات وبعض النصوص التي تستند إلى هذه الكلمة الجديدة في الاستخدام المعاصر، ومن بين الأمثلة على ذلك اتخاذ حامد بن محمد الشريف عنوان أحد دواوينه من لوازم (تويتر) اللفظية فسمّاه "تغريدات شعرية"، وواضح أن الهدف تسويقي لجذب القراء وربط بعض مادته بموقع حيوي يحظى بمتابعة عالية واهتمام كبير، وهي تسمية مقصودة، وخصص قسمًا من الديوان ليكون تحت هذا العنوان "تغريدات شعرية"، وقصد أنها أبيات موجزة تتوافق مع فكرة (التغريدة) وتحمل فكرة ما، وبلغ عدد التغريدات الشعرية لديه إحدى وثلاثين تغريدة شعرية؛ وربما أنها كانت في الأصل منشورة في حسابه في (تويتر)، ثم أدرجها في هذا الديوان، ونختار منها قوله:

مــوحشٌ هــذا المســاء
إلاّ مــــن قمــــرْ
ونجمــــةِ صــــبح
تُشــــيع الضــــياءَ
وتغرسُ في صهوةِ الليل

[1] جريدة المدينة، ١٤٣٢/١٠/٢٤هـ (٢٠١١/٩/٢٢م).

باقـــةً مـــن ســـهرْ[١]

وقد استغل بعض الشعراء ظهور (تويتر) واعتماده على الإيجاز بتحديد عدد كلمات التغريدة بدعوة الشعراء والأدباء بشكل عام والكتّاب إلى التركيز في اختيار الفكرة والبعد عن التفاصيل والإسهاب والاستطراد، وهي مما يناسب الكتابة في الصحف والمجلات التي تتيح لهم مساحات واسعة، بخلاف تويتر الذي قيّدهم بمئة وأربعين حرفًا، ثم تعاطف مع شكاواهم وضيقهم فرفع العدد إلى الضعف (٢٨٠حرفًا)، وفي هذا السياق كتب سعد بن سعيد الرفاعي يقول:

قلْ للمغرّدِ كي تكونَ مغرّدًا أوجزْ وجدّدْ فكرةَ التغريدِ[٢]

ومع ضيق المساحة في (تويتر)، فإن بعض الشعراء أخذ على المغرّدين كثرة الثرثرة، وخاصة صغار السن قليلي التجربة، ثم وجد لهم عذرًا بأنهم يقلدون من هم أكبر منهم وأعلى منهم قدرًا، ومن هنا جاءت قصيدة "شكرًا تويتر" لعبدالرحمن بن إسماعيل السماعيل التي يرى فيها بأن (تويتر) كشف الكثيرين ممن يروق لهم الكلام بلا طائل، في حين كانت وسائل الإعلام التقليدية لم تكن تسمح لهم بممارسة هذه الهواية، يقول:

كشف القناعَ عن الوجوه تويترُ
فإذا الوجوه بلا قناعٍ أصغرُ
بُسط الخوانُ أمامهم فتسابقوا
ومضى يُقهقه في الفضاءِ ويسخرُ
لا لومَ حين ترى الصغيرَ مثرثرًا
ما دام وجهُ القومِ فيه يُثـرثـرُ
شكرًا تويتر إذْ كشفتَ سفاهةً
كانت بأقنعةِ الثقافةِ تُسترُ! [٣]

---

[١] تغريدات شعرية، حامد بن محمد الشريف، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص١٤٤.

[٢] جريدة الرياض، ع١٦٤٩٢، ١٤٣٤/١٠/١٢هـ (٢٠١٣/٨/١٩م).

[٣] أُطلّ على أفق المستحيل (ديوان)، عبدالرحمن بن إسماعيل السماعيل، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص٧٦.

وهذه القصيدة كُتبت في عام ٢٠١٢م مع بدايات استخدام تويتر باللغة العربية وبدء انتشاره في المملكة العربية السعودية، مما يؤكد رغبة المثقفين السعوديين، وفي طليعتهم الشعراء، في أن يستشعر المغرّدون رسالة الكلمة، وألا تكون هذه المساحات في تويتر مجالاً للكلام الفارغ غير المفيد.

وإذا كانت الأخبار المنشورة في الصحف والمجلات سابقًا يكون بعضها مجال شك، وليست مؤكدة؛ مما جعل الناس تردد عندما تراودها الشكوك في خبر منشور في الصحف: "كلام جرايد"، وتقال هذه الكلمة وصفًا لما "لا يوثق به من الأخبار، أو عمّا هو مبالغ فيه مبالغة شديدة"[١]، فإن الأخبار في تويتر عندما تصدر من حساب المغرّد فإنها تصل إلى القطع تمامًا بصحة الخبر، إلا في حالات نادرة مثل أن يُخترق الحساب ونحو ذلك، ولكن في الجملة هي أخبار مؤكدة، سواء أكانت مفرحة أم حزينة؛ ومن هنا فقد أصبحت هذه الحسابات من مصادر الأخبار المؤكّدة، وعنها وإليها يستند من يريد التهنئة أو التعزية، وليس بالضرورة أن يصل الخبر إلى جواله برسالة نصيّة كما كان سابقًا إذ أتاح تويتر للمغرّدين أن ينشروا أخبارهم عوضًا عن الإرسال الشخصي رفعًا للحرج، وفي هذا السياق نجد عبدالله بن عبداللطيف الحميدي يقرأ تغريدة تحمل خبر تعيين أحد معارفه في منصب تعليمي رفيع، فيكتب مقطوعة، ويضع عنوانها "تغريدة..وبشارة"، يقول:

تغريـــدةٌ زَفّـــتْ إلـــيّ بشـــارةً ... أضـحى فـؤادي بعـدها مسـرورا
إنّ الإدارةَ وُفّقـتْ فـي رأيهـا ... يـومَ اصـطفته مهـذّبًا ووقـورا
نعـم الأمـينُ أتـى لـيملأَ منصبًا ... هـو بـالأمين مُباهيًـا وفخـورا[٢]

أما سعد بن عبدالله الغريبي فيعدّ من أكثر الشعراء السعوديين تفاعلاً مع التقنية، وله أكثر من نص حولها، ومنها قصيدته "شيخنا و(تويتر)"، وفيها يجادل من يرى ضرر التقنية ويطالب بالابتعاد عنها، ويصفها بأنها سم معجون

---

[١] المفيد: معجم إعلامي بلاغي مصطلحي، د.محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دمشق: وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٥م، ص٧٥.

[٢] قصائد مختارة لشعراء محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها، إشراف: عبدالله بن عثمان ابن حسن، الطبعة الأولى، المجمعة: اللجنة الثقافية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص١٣٠.

بالسمن، ولكن الغريبي يتصدى لهذا التحفظ من أدوات التقنية النافعة، ويصف من يرى ضررها بأنه من "أعداء التطوّر"، يقول مستخدمًا أدوات الاستفهام بكثرة للزجر والإقناع:

شـــيخُنا الغـــالي يُزمجـــرْ ... ومـــن (تـــويترْ) يُحـــذّرْ
إنـــه السُـــمُ فـــي ســـمنٍ ... إنـــه الســـحرُ المـــؤثّرْ
شـــيخَنا مهـــلاً حكمـــتمْ ... دونَ علـــمٍ أو تفكّـــرْ
كيـــف بـــالله جـــزمتمْ ... أنـــه شـــرٌ ومنكـــرْ
كيـــف قلـــتمْ إنّ مـــن يتـــ ... ـــبعه غِـــرٌ وأزعـــرْ
هـــل قـــرأتمْ ذاتَ يـــومٍ ... (فيســـبوكٍ) أو (تـــويترْ)؟
أو تعـــاملتمْ مـــع (النتـــ ... ـــلوجِ) يومًـــا أو (مســـنجرْ)؟
أو وثقـــتمْ فـــي سُـــعاةٍ ... نارهـــا للشـــرِ تُســـعرْ؟
يُظهـــرون النصـــحَ لكـــنْ ... فـــي الخفـــا غِـــشٌ مـــدبرْ
فهـــم حـــربٌ علـــى العلـــ ... ـــمِ وأعـــداءُ التطـــوّرْ
إنمـــا أهلكنـــا نقـــ ... ـــلُ رُواةٍ لا تُفكّـــرْ
ثـــم تصـــديقُ شـــيوخٍ ... دونمـــا أي تـــدبّرْ[1]

وهذا النص مهم، ويطلعنا على جوانب من الحذر تجاه بعض التطبيقات الذكية، وفي مقدمتها (تويتر)، ولكن لم يلبث هذا الحذر أن تلاشى أو كاد، وخاصة مع إطلاق بعض الجهات الرصينة حسابات لها، ومنها وزارة الداخلية، والجامعات، والمؤسسات الثقافية (الأندية الأدبية، وجمعية الثقافة والفنون)، والصحف والمجلات، وغيرها.

ومن هنا وجدنا دلال المالكي تكتب نصًا وتضع عنوانه "من وحي تويتر"، ويكشف النص عن ارتياح تام لهذا الفضاء الجديد، تقول:

تغريدكَ العذبُ أضحى بعضَ ألحاني ... نسـجته قصـةً تجـري بشـرياني
بـالحرفِ ينـبضُ وجـداني وأوردتـي ... يَشـفي علـيلاً ويُطفـي نـارَ أحزانـي
أقلـت يومًـا: بـأن الحـبّ مضـطهدٌ؟ ... هل نلتَ طُهرًا وقد أضرمتَ نيراني؟

[1] كأن شيئًا لم يكنْ (ديوان)، سعد بن عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، الرياض: قلم الخيّال للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص١٠٤.

هل حُزتَ مجدًا على أُنثى تُعذّبها؟ هل نلتَ أجرًا وهل ضاعفتَ إيماني؟
ما نلتَ مني سوى شوقٍ يُطوّقني معزوفي النوحُ والخيباتُ أوطاني[1]

وننتقل من موقع تويتر وحضوره في النصوص الشعرية إلى موقع آخر، وهو (الفيسبوك) الذي ربما كان استخدامه في الدول العربية مثل: مصر والأردن أكثر من استخدامه في المملكة العربية السعودية، ومع ذلك فإن له حضورًا لدى السعوديين، وإن كان موقع تويتر قد أخذ حيزًا أكبر من الاهتمام بالفيسبوك؛ نظرًا لأن الجهات الرسمية أنشأت حسابات في تويتر مفعّلة وأصبح فضاء محببًا لمعظم السعوديين، ويندر أن نجد لها حسابات في (الفيسبوك)، وإن وجدت فقد أصبحت غير مفعّلة تقريبًا.

موقع (الفيسبوك):

يعدّ موقع (الفيسبوك) حسب معلومات موسوعة (ويكيبديا) أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية كبيرة، وأُطلق الموقع في عام ٢٠٠٤م، ويبلغ عدد مستخدميه حول العالم أكثر من مليارين حسب إحصائية في عام ٢٠١٨م، منهم ٣٢ مليون مستخدم في العالم العربي، وتعد مصر هي الأولى في الشرق الأوسط استخدامًا للفيسبوك، وهو ثاني أكثر المواقع زيارة في المملكة العربية السعودية بعد (جوجل) السعودية، ويبلغ عدد المشتركين في السعودية أكثر من أربعة ملايين[2].

وترتبط بهذا الموقع بعض المصطلحات، ومن أهمها: (الماسنجر)، وهو تطبيق دردشة يُتيح للمستخدم الحديث مع الأصدقاء، وهو مراسلة خاصة بين اثنين في الغالب، وتشبه تطبيق (الواتس أب)، ومن المصطلحات (النَكْزPoke): وهو خيار في (الفيسبوك)، ووفقًا لموقع الفيسبوك، فإن (النكْز): أداة تُساعد الأفراد للقيام بلفت الانتباه أو القول: مرحبًا مثلاً، فعند (نكز) شخص سوف يظهر له إشعار له أنه قد تلقى نكزًا منك، ويصبح له حق الرد على نكزك مرة أخرى

(1) عبرتني حلمًا (ديوان)، دلال المالكي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، سلسلة الكتاب الأول٢٤، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م، ص٥٥.
(2) موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.

من خلال صفحة النكزات الخاصة به[١]، وهذه الخاصية باختصار تهدف إلى تنشيط الحساب، وتفعيل التواصل بين الأصدقاء على (الفيسبوك)، وهناك خيارات: (الإعجاب)، و(التعليق)، و(المشاركة).

وكان لزامًا التمهيد بهذه الإشارات؛ لأنها سترد في النصوص الشعرية، ونتوقف أولاً عند قصيدة لسعد الغريبي، وعنوانها "في الفيسبوك"، وفيها يُعالج ظاهرة المجاملات التي اتسم بها هذا الموقع، فما إن يُنشر أي نص مهما كان مستواه الفني حتى تجد أصدقاءه في (الفيسبوك) يرسلون له خاصية (الإعجاب) بضغطة زر، أو كتابة كلمات ثناء لا قيمة نقدية لها، وإنما هي كلام مجاني يُرسل بلا حساب، وهذه الظاهرة أقلقت الشاعر؛ لأن فيها تغييبًا لدور الناقد الحقيقي الذي يقوّم النصوص، ولا يجامل ويخادع الكاتب، إنه بهذا الصنيع يقتل موهبة الأديب، ولا يصنعها، يقول الغريبي بانفعال:

مَنْ قال لك:
"إنّ اختلاف الرأيِ لا يخرّب القضية"؟
في الفيسبوكْ
إنْ لم تكن آراؤنا واحدةً
فلستَ صاحبي
ولستُ صاحبكْ
في الفيسبوكْ
إنْ لم تقلْ بأن ما كتبتُه
قد أعجبكْ
وأنّ ما نقلته..قد أذهلك
فلستَ لي ولستُ لك!
إنْ لم تقلْ بأنني معجزةٌ..أو مبدعٌ
فالويل لك!!

ويواصل سعد الغريبـي وصف واقع (الفيسبوك) وبعض المستخدمين له فيقول:

[١] يُراجع: موقع (الفيسبوك) على الإنترنت.

في الفيسبوك
إيّاكَ أن تقولَ إن فكرتي لا تُعجبك!
أو إنّ عندي غلطةً
أيًّا تكنْ
نحويةً..صرفيةً..فكريةً..علميةً
فإنّ غلطتي لن تُزعجك
وما يُدريك أنني أدري الصوابَ والخطأ
لكنني أودُّ أن أُخالفك!
وإنْ رأيتني أقولُ لك:
"معلمي..شكرًا..لقد أفدتُ من نصائحك"
فاعلم بأني أقولها لجبرِ خاطرك!
وأنني في داخلي أستاءُ من تصرّفك
لذا فإني بعدها سأحذفك
ومن سجلّ رُفقتي سأشطبك! [1]

وحول خاصية (النكْز) التي يوفرها موقع (الفيسبوك) حصل موقع طريف لمحمد الجلواح إذ كتب في حسابه يقول: "نكزتها في الفيسبوك، فقال لي الفيسبوك: "هي لم تستجب لنكزتك الأخيرة"، فكتبتُ لها:

نكزتــــكِ فاســــتقبلي نكزتــــي ورُدّي بحــــرفٍ علــــى غمزتــــي
ولا أقبــــلُ الحــــــرفَ إلا إذا تجسّــــدَ فــــي صــــورة القُبْلــــةِ[2]

فأجابه الشاعر سعد الغريبي بأربعة أبيات، وقال:

نكزتْنــــــي ثــــم قالــــتْ: رُدّ لــــــي النكْــــزةَ حــــــالا
فــــرددتُ النكْــــزَ ظنًّــــا أننــــــي أُنهــــــي سِــــجالا
فأعــــادتْ نكْزَهــــا لــــــي وإذِ النكــــــزُ تــــــوالى

---

[1] أيقونة شعري (ديوان)، سعد بن عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الرمك للنشر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٤٥.

[2] نقلاً عن ديوان سيسأل الليل عنها، سعد بن عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار السكّرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص٦٦.

مـــا أُحيلـــى النكْـــزَ لـــو كـــا نَ فِعـــــــالاً..لا مقـــــــالا![1]

ويبلغ التأثر بتقنية (الفيسبوك) حدًا جعل الشاعر عبدالمحسن الحقيل يسمي أحد دواوينه "سيّدة الماسنجر"، وهو اسم مأخوذ من عنوان قصيدة في الديوان، ويدل اختيار العنوان على رغبة الشاعر في لفت الانتباه إلى الديوان؛ لكونه يرتبط بموقع شهير، وهو (الفيسبوك)، وخدمة المحادثة الخاصة (الماسنجر)، ويطرح الشاعر في هذه القصيدة التي حملت عنوان الديوان بعض الهموم الاجتماعية، ومنها البوح للآخرين ببعض الأسرار الخاصة اتكاءً على أنها محادثة سرية وتقبل (التعري) كما عبّر في القصيدة، يقول:

ما كانت في عيني ليلى
كانت أكبرْ
ما كانت في عيني بنتًا
كانت أخطرْ
ما كانت في عيني أمًا
كانت..كانت..كانت ماذا؟
كانت..كانت شيئًا آخرْ
كانت تهمسُ وتكلّمني في "الماسنجر"
كانتْ تسألُ فتعرّيني
كانت أقوى من أنْ أسترَ عنها شيئًا
بعضَ عيوبي..كلَ عيوبي
.....
وتغيبُ غيابًا يُفقدني
بصري..سمعي لا بل أكثرْ
فإذا كبّل يأسي أملي
واحتجبتْ شمسُ خيالاتي
عادتْ بهدوءٍ قائلةً:

[1] سيسأل الليل عنها، سعد بن عبدالله الغريبي، ص٦٧.

"عذرًا ما بالكَ لا تعذر؟
ما غِبتُ سوى بضعِ ليال
كانت مما تزعمُ أقصرْ"
فأُسامحها..وأكلّمها
وأُقبّل ثغرَ "الماسنجرْ!" [1]

وهكذا نلحظ حضور (الفيسبوك) وما يتعلق به من نوافذ وخدمات في بعض النصوص الشعرية السعودية.

تطبيق (الواتس أب):

هو تطبيق تراسل فوري محتكر متعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور والرسائل الصوتية و(الفيديو) والوسائط، وتأسس في عام ٢٠٠٩م، ويبلغ عدد مستخدميه حول العالم أكثر من مليار مستخدم[٢].

وقد حاول أحد اللغويين السعوديين تعريب هذا التطبيق باسم قريب من وزنه، وهو (الوتّاب)، وأصبح يستخدمه في معظم مقالاته، وهو الدكتور إبراهيم ابن سليمان الشمسان[٣]، ولكن للأسف لم يكتب لهذا التعريب النجاح.

ومع أهمية هذا التطبيق في حياتنا المعاصرة، فإننا لا نكاد نجد نصوصًا كُتبت حوله، ومن المؤكد وجود نصوص، ولكنها ربما كانت تحمل طابع السخرية في إطار أدب الإخوانيات، ولم ير الشعراء إضافتها إلى دواوينهم، ولم أجد فيما اطلعت عليه إلا مقطوعة واحدة لعبدالرحمن بن إبراهيم العتل مكوّنة من بيتين فقط، وكتبها في عام ١٤٣٥هـ تصويرًا لموقف شاهده، يقول:

---

[1] سيّدة الماسنجر (ديوان)، عبدالمحسن الحقيل، الطبعة الأولى، الدمام: دار الكفاح للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٥٥.

[2] موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.

[3] تُنظر على سبيل المثال مقالته المنشورة في جريدة الجزيرة، ١٤٣٩/٦/١هـ (٢٠١٨/٢/١٧م).

تُطالعُ في (الواتسب) تجلو حروفَه وتكتبُ فيه ما تشاءُ وتمسحُ
وأنظرُ في شوقٍ إليها وليتني أكونُ بعينيها فألهو وأمرحُ![١]

الإنترنت ومحرك البحث قوقل (Google):

قوقل هي شركة أمريكية عامة متخصصة في مجال الإعلان المرتبط بخدمات البحث على الإنترنت، وإرسال رسائل بريد إلكتروني عن طريق (جي ميل)، وهدف الشركة تنظيم الكم الهائل من المعلومات المتاحة على (الويب)، وتعد شركة (قوقل) من أشهر الشركات في المملكة العربية السعودية إذ إن موقعها للبحث هو رقم ١، وخدماتها الكثيرة تحظى باهتمام ملايين المستخدمين السعوديين[٢].

وهذه الخدمة لا يكاد الإنسان في وقتنا المعاصر يستغني عنها إذ هي خدمة معلوماتية سريعة جدًا ومهمة، ومن هنا فليس من الغريب أن يكون لها حضور في نصوص بعض الشعراء السعوديين، ومنهم إبراهيم زولي الذي عنون قصيدة له بممارسة يومية لمعظم الناس، وهي "بحث في قوقل"، يقول فيها:

لم يكنْ الأمرُ حقيقيًا
ذكريات كالدمِ العابس
تصطادُ مِزقًا من ملامحه المنهوبة،
ملامحه التي كانت تتنزّه في فناءِ المدرسة،
ملامح يصعبُ التعرفُ إليها
أثناءَ ثرثرةٍ مجّانية،
أو بحثٍ عابرٍ في قوقل،
ملامح كان يستطيعُ الوصولَ بها
إلى غيبوبةٍ حقيقية[٣]

---

[١] غيابة الكهف (ديوان)، د.عبدالرحمن بن إبراهيم العتل، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص٦٨.

[٢] محرّك البحث (قوقل) على الشبكة العنكبوتية.

[٣] حرس شخصي للوحدة (ديوان)، إبراهيم زولي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م، ص١٠١.

وواضح من النص أن الشاعر لم يكن قاصدًا معالجة ظواهر متعلقة بهذه التقنية، وإنما كان يعالج همًا آخر، وعندما وردت مفردة "بحث في قوقل" وضعها عنوانًا للقصيدة؛ للفت الانتباه لها.

أما يوسف العارف فقد كتب نصًا في عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م قصد منه مناقشة اكتساح التقنية لحياتنا، وتعدد وسائلها وسرعة تطورها، وصوّر حيرته تجاه ما يأخذ منها وما يدع، وكيف السبيل إلى التعامل معها وإتقانها، يقول تحت عنوان "الإنترنت":

صاحَ بي..
صاحبي
ثم قال:
عالمُ "الإنتر..." عجيبْ!
أو لم تدخلْ إليه؟
قلت: ليس بعد!
قال: حاول وستلقى عَالمًا من خيال
بل ستلقى واقعًا حينًا
وحينًا كالمحال
سوف تلقى عالمَ العلم
على مرمى بصرْ
سوف تلقى العم Google
باسطًا ـ بالرحبِ ـ يديه
وكذا الخال Yahoo
ناشرًا ـ بالمن ـ كلتا راحتيه
ادخلوها بسلام...
واخرجوا منها جميعًا
نادمين!! [١]

[١] عندما يورق الزنجبيل (ديوان)، د.يوسف بن حسن العارف، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٧٨.

وتحضر كلمة (الشات)، وهي تعني الدردشة على (الإنترنت) في قصيدة لمحمد بن محسن الغامدي عنوانها "حديث الشات"، وفيها يقول:

سأسيرُ عبر الماسحِ الضوئي مبتسمًا
وأطيرُ من زمنٍ إلى زمن
أُجرّبُ عالمَ الحاسوب
لا يتعاملُ الشعراءُ بالأرقامِ إلا عندما يتأكدون بأنهم ماتوا
فيحتارون كيف سيكتبون وصيةَ اليومِ الأخير
في "الشات" لا لغة تحدّدُ صيغةَ الماضي[١]

ونلحظ في هذا النص شدة امتزاج الشاعر مع التقنية ومفرداتها بدءًا من العنوان، ثم بعض الكلمات في القصيدة مثل: الماسح الضوئي، والحاسوب، وعندما عبّر عن قدرة هذه التقنية على الطيران من زمن إلى زمن لم يجانب الحقيقة.

أما ظافر بن علي القرني فيكتب قصيدة يحذّر فيها الفتيات تحديدًا من الوقوع في فخ (الإنترنت)، وعنوان القصيدة "الفتاة والإنترنت"، وفيها يقول:

كـــوني علـــى علـــمٍ ومعرفـــةٍ وتعلّمـــي مـــن هـــذه الشـــبكةْ
وإذا رغبـــتِ فـــي تفاهتهـــا طيشًـــا فمـــا فـــي علمهـــا بركـــةْ![٢]

والنص طويل، ولكن الطرح مباشر، وربما لو عالج الشاعر الفكرة بشكل أكثر عمقًا وبأسلوب محبب إلى الشباب دون توجيه مباشر ونصح، لكانت القصيدة أكثر قدرة على التأثير.

ويلتقط جاسم محمد عساكر كلمة متداولة تتعلق بالتقنية، وهي كلمة (حساب) إذ يقول أحدهم: أنشأت حسابًا في (تويتر)، أو (الفيسبوك)، أو (سناب شات) أو غيرها من التطبيقات، وقد يصرف النظر عنه بعد مدة وبعد تجربة غير

---

[١] السير على الأقلام (ديوان)، محمد بن محسن الغامدي، الطبعة الأولى، الطائف: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٩٥.

[٢] خمولٌ في زمن الازدهار (ديوان)، د.ظافر بن علي القرني، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٧٥.

موفقة فيقول: "أقفلت حسابي"، ومن هنا جاء عنوان قصيدة عساكر، وهو "أقفلْ حسابك!"، وفيها يقول:

متيبّس جُرحي عليكَ
كصخرةٍ منسيّةٍ
هرمتْ، يرصّعُ تاجَها الملحُ الملوّنُ بالجفافْ
ألقى عليكَ القبضَ قلبي
إذْ سجنتكَ في عواطفيَ الرهافْ
يا صورةً ضوئيةً لم تلقَ معتقلاً
يليقُ بحسنها غيرَ الشغافْ
أقفلْ حسابَك في حياةٍ
لا تُريد لأهلها غيرَ الحياةِ على الكفافْ[1]

ويكتب يوسف بن حسن العارف نصًا قصيرًا عن البريد الإلكتروني في بدء استخدامه مذهولاً من هذا التسارع التقني الكبير، مبديًا بعض التمنّع في امتلاك بريد إلكتروني، متشبثًا فيما يظهر بالبريد العادي التقليدي المعروف (ص.ب)، يقول تحت عنوانه "الإيميل":

تقنية..
أي تقنية
والحواسيب قديمها
والحديث
واللاب توب
والبلوتوث..
و...
و...
وتسألين عن إيميلي..
قاصرٌ عن ثقافة الحاسوب
وليس لي أيُ ميلٍ

---

[1] أطواق الشوك (ديوان)، جاسم محمد عساكر، الطبعة الأولى، الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٣١.

لهذا الإيميل!! [١]

وهذا النص يُطلعنا بوضوح على موقف بعض شرائح من المجتمع، ومنهم المتعلمون والمثقفون، من التسارع التقني المذهل، في حين تقف ممارساتهم السابقة المعتادة من التصاق بالورق وبالكتاب وبالمجلة وبالمراسلات البريدية التقليدية حائلاً دون التعامل السريع مع هذا التطوّر الذي يسعى إلى طمس الذكريات والممارسات القديمة المفضلة والمحببة للنفس.

تطبيق (سناب شات):

هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل الرسائل المصوّرة وبثها ومشاركتها مع الآخرين، ويمكن للمستخدمين التقاط الصور وتسجيل (الفيديوهات)، وإضافة نص أو رسومات، وإرسالها إلى قائمة التحكم من المتلقين، وتكون متاحة للمشاهدة لمدة معينة، ثم تحذف تلقائيًا من الخوادم الخاصة بالتطبيق الذي يتميّز باللون الأصفر في إعلاناته كافة، وأُطلق في عام ٢٠١١م[٢]، ويعد من أحدث التطبيقات وأكثرها نجاحًا في المملكة العربية السعودية.

وقد تفاعل مع هذا التطبيق عدد من الأدباء السعوديين، في مقدمتهم أحمد بن عبدالرحمن العرفج الذي وظّف حسابه للدعوة إلى حب الحياة وإلى التسامح وإلى العمل الجاد فكتب مقالة عنوانها "تحية من فيض السناب للأصدقاء والأصحاب"، وختمها بقصيدة عن تطبيق (سناب شات)، وقال في مستهل المقالة: "جَاء ضيفُنا "السّنَاب"، فصار فاكهة الأصحاب، وسيّد مَجالس الشَّابَّات والشَّبَاب".

وأضاف نقطة مهمة هي المقصدية في الكتابة عن المخترعات: شعرًا ونثرًا فقال: "يُطلق البعض عليَّ جاحظ هذا العصر، وهَذه تُهمة أفتخر بها؛ لأنَّها لا تدلّ على الاستيلاء على أرض عامَّة، ولا استبَاحة أموال الأُمَّة، بَل هي تُهمة تُلزمني بواجبات وتكليفات، كانت من مهام الجاحظ أَيَّام عَصره، وأَعني بها

---

[١] عندما يورق الزنجبيل (ديوان)، د.يوسف بن حسن العارف، ص٧٦.

[٢] موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.

تسجيل وتدوين مُخترعات العصر، وتوثيق تفاعل النَّاس معها، إمَّا بالنَّثر أو بالشعر!.."[1].

ثم أتبع المقالة بقصيدة، نختار جزءًا منها، يقول:

أُسَنِّبُ فِي المَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ ... لِنَشْرِ "ثَقَافَةِ الأَمَلِ" المُتَاحِ
"تُنَادِينِي الحَيَاةُ" نِدَاءَ حُبٍ ... فَأَرْكُضُ نَحْوَهَا، وَمَعِي كِفَاحِي
سَنَابِي طَائِرٌ يَنْمُو وَيَشْدُو ... وَيَحْمِلُ حُبَّهُ فَوْقَ الجَنَاحِ
سَنَابي قِصَّتِي، أَرْشِيفُ عُمْرِي ... وَكَمْ فِي العُمْرِ مِنْ قِصَصٍ مِلَاحِ
لِسَانِي فِي سَنَابي كُلَّ وقتٍ ... يَحُثُّ عَلَى السَّعَادَةِ والفَلَاحِ
ويَرْوِي مِنْ عُلُومِ الكَوْنِ فِكْرًا ... يُسَهِّلُ دَرْبَ عُشَّاقِ النَّجَاحِ
سَنَابي مِنْ حَيَاتِي ثُمَّ مِنْكُمْ ... ونَحْنُ مَعًا بِجِدٍّ أَوْ مُزَاحِ
بَنَيْتُ مِنَ السَّنَابِ جُسُورَ وُدٍّ ... لِدَعْمِ "ثَقَافَةِ اللَّهْوِ المُبَاحِ"
سنابي فِيهِ تَارِيخِي وَصَوْتِي ... وَأَشْوَاقِي وَحُبِّي وارْتِيَاحِي[2]

والقصيدة مع طولها فإنها تحمل تأريخًا لهذا التطبيق وكنهه ومزاياه، وستبقى دليلاً أكيدًا على تفاعل شرائح المجتمع مع هذا التطبيق الذي شغل الناس حاليًا وأدهشهم، وأصبح من أهم وسائل الإعلام الجديد المستخدمة في الوقت الحاضر، وقد يأتي زمن ويختفي، وتظهر تطبيقات أخرى أحدث وأفضل، كما اختفى مثلاً (الفاكس)، وأخذ مكانه (البريد الإلكتروني)، وكما اختفى (البيجر)، وحل محله الهاتف المحمول (الجوّال).

لكن سيبقى هذا النص شاهدًا على مدة من الزمن كان (السناب شات) يمثل مادة للمعلومة وللتسلية ولنشر الصور على نطاق واسع، ونقل الأحداث على الهواء حية كما تحدث في اللحظة.

وقد أتبع العرفج هذا المقال بمقال آخر في عام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، وعنوانه "فعل الأسباب بواسطة السناب"، ونشر معه القصيدة السابقة كذلك[3]، وتحدث ساخرًا مازجًا الجد بالهزل عن محاولته تطويع كلمة (سناب) للوزن

[1] جريدة المدينة، ١٤٣٨/٥/٢٦هـ (٢٠١٧/٢/٢٣م).
[2] جريدة المدينة، ١٤٣٨/٥/٢٦هـ (٢٠١٧/٢/٢٣م).
[3] جريدة المدينة، ١٤٤٠/٧/١هـ (٢٠١٩/٣/٨م).

الصرفي العربي، ومما قال:"أدخلت إلى اللغة العربية فعل "سنّب يُسنّب تسنيبًا"، فإذا كان المرء قليل "التسنيب" يقال له رجل مسنّب، وامرأة مسنبة، أما إذا كان غزير التسنيب، فيقال: امرأة سنّابة، ورجل سنّاب"[١].

خاتمة:

كشفت النصوص المدروسة عن تفاعل عدد من الشعراء السعوديين، ومن أجيال مختلفة مع التقنيات المعاصرة: حذرًا، أو قبولاً، أو اندماجًا كاملاً معها والكتابة عنها من واقع التجربة والممارسة اليومية، كما تمثل هذه النصوص التي تعالقت مع التقنية بدءًا من عنوان القصيدة، واتخاذ التطبيق أو لوازمه موضوعًا للنص، تمثّل تاريخًا يوثّق علاقة المجتمع السعودي مع التقنيات المعاصرة التي أصبحت ملازمة للناس في كل أوقاتهم، كما تعد هذه النصوص مؤرّخة لدخول هذه التقنيات إلى المملكة واستخدامها على نطاق واسع، وكاشفة لمدى تأثيرها في طبقات المجتمع، وقد يأتي يوم وتختفي هذه التقنيات ويحل محلها تقنيات أحدث، ولا يبقى سوى هذه النصوص التي تذكّرنا بها، وهذا ليس بالبعيد إذ اختفت من قبل بعض المخترعات، ومنها: (التلكس، والبيجر، والفاكس)، وغيرها، وحل محلها مخترعات أسرع وأحدث وأكثر فاعليّة.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المصادر:

١. أُطلّ على أفق المستحيل (ديوان)، عبدالرحمن بن إسماعيل السماعيل، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٢. أطواق الشوك (ديوان)، جاسم محمد عساكر، الطبعة الأولى، الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٣. تغريدات شعرية، حامد بن محمد الشريف، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

[١] جريدة المدينة، ١٤٤٠/٧/١هـ (٢٠١٩/٣/٨م).

٤. حرس شخصي للوحدة (ديوان)، إبراهيم زولي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.
٥. خمولٌ في زمن الازدهار (ديوان)، د.ظافر بن علي القرني، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٦. زمن لصباح القلب، فاروق بنجر، الطبعة الأولى، جدة: منشورات عبدالمقصود محمد سعيد خوجه، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٧. سيّدة الماسنجر (ديوان)، عبدالمحسن الحقيل، الطبعة الأولى، الدمام: دار الكفاح للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٨. السير على الأقلام (ديوان)، محمد بن محسن الغامدي، الطبعة الأولى، الطائف: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٩. سيسأل الليل عنها، سعد بن عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار السكّرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
١٠. عبرتني حلمًا (ديوان)، دلال المالكي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، سلسلة الكتاب الأول٢٤، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.
١١. عزف منفرد، عبدالرحمن بن مسلم التميمي، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
١٢. العشق ينبع، سعد بن سعيد الرفاعي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١٣. عندما يورق الزنجبيل (ديوان)، د.يوسف بن حسن العارف، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
١٤. غيابة الكهف (ديوان)، د.عبدالرحمن بن إبراهيم العتل، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٥. قصائد مختارة لشعراء محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها، إشراف: عبدالله بن عثمان ابن حسن، الطبعة الأولى، المجمعة: اللجنة الثقافية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
١٦. كأن شيئًا لم يكنْ (ديوان)، سعد بن عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، الرياض: قلم الخيّال للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٧م.

١٧. للحضارة ثمن (ديوان)، عبدالله محمد جبر، الطبعة الأولى، مكة المكرّمة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٤هـ.
١٨. مجموعة النيل (شعر)، طاهر زمخشري، الطبعة الأولى، جدة: مطبوعات تهامة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٩. الوطن: البعد الذي لا يُقاس، د.ظافر بن علي القرني، الطبعة الأولى، الباحة: النادي الأدبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٠. ومضات، محمد بن سعد المشعان، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ثانيًا: المراجع:

١. الأشكال الأدبية الوجيزة في فضاء تويتر، د.نوال بنت ناصر السويلم، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٢. أوراق نقدية: مجموعة من الأبحاث السردية في البلاغة والنقد الأدبي، د.زكيّة بنت محمد العتيبي، الطبعة الأولى، الأحساء: النادي الأدبي، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٣. بصريات نقدية: فصول في تعالق الأدب والتقنية، د.عبدالرحمن بن حسن المحسني، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
٤. توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي: شعراء منطقة الباحة نموذجًا، د.عبدالرحمن بن حسن المحسني، الطبعة الأولى، الباحة: النادي الأدبي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٥. الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، د.عبدالله بن محمد الغذّامي، الطبعة الثانية، دبي: جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧م.
٦. ثقافة تويتر: حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، د.عبدالله بن محمد الغذّامي، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٦م.

٧. خطاب الـ SMS الإبداعي: دراسة في تشكّلات البنية، د.عبدالرحمن بن حسن المحسني، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٨. الذات والقلم: دراسات نقدية في الأدب السعودي، د.ماهر بن مهل الرحيلي، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات ضفاف، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
١. زوايا الدائرة، د.لمياء باعشن، الطبعة الأولى، جدة: وكالة الروّاد للدعاية والإعلان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢. مؤتمر الأدباء السعوديين الرابع: السجل العلمي للمؤتمر، الطبعة الأولى، الرياض: وزارة الثقافة والإعلام - وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٣. المفيد: معجم إعلامي بلاغي مصطلحي، د.محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دمشق: وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٥م.

ثالثًا: الدوريات:

١. جريدة الجزيرة، ١٤٣٩/٦/١هـ (٢٠١٨/٢/١٧م).
٢. جريدة الرياض، ع١٦٤٩٢، ١٤٣٤/١٠/١٢هـ (٢٠١٣/٨/١٩م).
٣. جريدة عكاظ، ١٤٣٩/٥/١٩هـ (٢٠١٨/٢/٥م).
٤. جريدة عكاظ، ١٤٤١/٣/٢٣هـ (٢٠١٩/١١/٢٠م).
٥. جريدة المدينة، ١٤٣٢/١٠/٢٤هـ (٢٠١١/٩/٢٢م).
٦. جريدة المدينة، ١٤٣٣/٣/١١هـ (٢٠١٢/٢/٣م).
٧. جريدة المدينة، ١٤٣٨/٥/٢٦هـ (٢٠١٧/٢/٢٣م).
٨. صحيفة المناطق السعودية، ١٤٤٠/٨/١٩هـ (٢٠١٩/٤/٢٤م).
٩. المجلة العربية، ع ٥١٤، ذو القعدة ١٤٤٠هـ/ يوليو ٢٠١٩م

رابعًا: مصادر أخرى:

١. محرّك البحث (قوقلGoogle) على الشبكة العنكبوتية.
٢. موسوعة (ويكيبديا) على الشبكة العنكبوتية.
٣. موقع (الفيسبوك) على الإنترنت.